من نعم الله تعالى على عبده الفقير الى الله محمد العصري الوجيه ابن مصطفى

عدد ورق ١١

القول المقبول في ان الخضر عليه السلام ليس بنبي ولا ملك ولا رسول

للشيخ الامام العلامة الهمام احمد الغنيمي الانصاري رحمه الله سبحانه وامطر عليه سحايب عفوانه امين

قيل ان في الهند طائرا اسمه ققنس يضرب به المثل في البيان له منقار طويل وهو حسن الحركات وفي انفه ثلاثمائة وستون ثقبا فاذا طلب يعيش خرج من كل ثقب منها صوت الف سنة باذن الله تعالى فاذا علم بانه يموت فيجمع الحطب فيصيح ويضرب بجناحيه فيخرج منه النار فيشتعل الحطب فيموت الطائر فيحترق فيخلق الله تعالى من رماده مثله وهي رواية بعد ثلاث ايام انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العالم بالخفيات الواهب من شاء من عباده انواع
المعارف والكمالات والصلاة والسلام على اشرف السادات
سيدنا محمد واله وصحبه المتصفين باعلى الصفات وبعد
فهذه نبذة يسيرة جدا في الكلام على حال الخضر ذي المعارف
الباهرات والكرامات الظاهرات قصدت جمعها على عجل
امتثالا لبعض الاشارات فاقول مع عدم وقوفي على
رسالة الامام السيوطي التي صنفها فيه وسماها الروض النضر
وعدم مراجعة شي من كتب التفاسير وشروح الحديث
المعتبرات وانما جمعت ما اذكره ان شاء الله تعالى من بعض
كتب الاصول واما تلك الكتب فليس لي عنها وصول
وضممت الى ذلك ما ظهر لي بحسب الفهم القاصر والنظر
القاصر الذي ارجو ان يكون مطابقا للمنقول فاقول
الكلام فيه يتعلق به ثلاث مقامات المقام الاول
في حياته الى هذه الاوان المقام الثاني في صفته من حيث
الولاية والنبوة والملكية والرسالات المقام الثالث
في اسمه ونسبه المتميز به من بين المسميات فاما المقام
الاول وهو حياته الى الآن فقد روى الدارقطني
بالسند عن ابن عباس قال نسي للخضر في اجله حتى يكذب

الدجال

الدجال وذكر عبد الرزاق ان الرجل الذي يقتله الدجال
ثم يحييه فيقول لم ازدد فيك الا بصيرة هو الخضر وروي
من طريق جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان له
صديق من الملائكة فطلب منه ان يدله على شي يطول به عمره
فدله على عين الحياة وهي داخل الظلمة فسار اليها والخضر
على مقدمته فظفر بها الخضر دونه وقال ابن الصلاح في
فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة
معهم وانما شذ بانكاره بعض المحدثين وقال النووي في
تهذيبه قال الاكثرون من العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل المعرفة وقيل انه
لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وروي
لكن بسند ضعيف ان اربعة من الانبياء احياء اثنان في
السماء عيسى وادريس واثنان في الارض الخضر والياس
فاما الخضر فانه في البحر واما صاحبه فهو في البر فهذا
كله مما يصحح بحياته الى الآن وقد ذكر لي بعض مشايخنا
العلماء الصالحين عن بعض العلماء العارفين الواصلين
ويغلب على ظني انه سيدنا ومولانا شيخ الاسلام قطب
العارفين الاعلام احمد شهاب الدين البلقيني شيخ المحيا
كان احله الله دار الرضوان انه كان من عادته زيارة

مولانا الامام الاعظم السند المجتهد المطلق الشافعي رضي الله عنه
فركب دابته للزيارة وخلفه جماعة مشاة من اتباعه فبينا هم
كذلك قريب من الدرب الاحمر واذا بشخص راكب على بغلة
وعليه ثياب بيض وله رائحة طيبة فسلم على الشيخ البلقيني
فرد عليه السلام فتصاغر الشيخ من هيبته وكذلك دابته
حتى كادت رجلا الشيخ ان تصل الى الارض فادرك ذلك
رجل صالح من جماعة الشيخ كان في خدمته فسال الشيخ عن
ذلك الرجل الذي سلم عليه وقال له يا سيدي من هذا
الرجل فاني رايتك والدابة كانكما نازلان الى الارض
من هيبته فتغافل عنه الشيخ ولم يرد عليه الجواب فلم
يزل ذلك الرجل يكرر على الشيخ السوال عنه حتى قال
له هو الخضر عليه السلام سلم علينا فحصل لنا من الهيبة منه
ما رايت وهذه الحكاية وان لم يكن فيها دليل على حياته
لكن فيها استيناس فلا باس بها واما ما استدل به بعضهم
على عدم حياته مما نقل عن البخاري انه سئل عن الخضر
والياس هل هما حيان فقال في الجواب كيف يكون ذلك
وقد قال صلى الله عليه وسلم في اخر عمره ارايتكم ليلتكم هذه
فان على راس مائة سنة منها لا يبقى على وجه الارض
ممن هو عليها اليوم احد فاقول لا دليل فيه لوجهين

الاول

الاول انه معارض بما ورد في حياته مما استدل به الجمهور
واتفق عليه الصوفية الثاني ان قوله لا يبقى على وجه الارض
ممن هو عليها اليوم احد يحتمل ان الخضر عليه السلام حين
الاخبار لم يكن وقت الاخبار على وجه الارض بل كان
منطورا في السما كما يقع لبعض الاوليا فضلا عن الخضر او كان
تحت الارض او في البحر ويحتمل ان المراد بالارض هي
الارض المعهودة لكم فيمكن ان يكون اذ ذاك خلف جبل قاف
ونحوه مما في علم الله سبحانه وتعالى ويحتمل ان المراد بقوله
لا يبقى على وجه الارض احد اي ممن هو ظاهر مخالط لكم
والخضر عليه السلام لم يكن كذلك حتى ان بعض العلما ادعى
انه لم يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اصلا وايضا لو اخذنا
بظاهره لزم ان احدا من الصحابة او غيرهم لم يعش ازيد
من مائة سنة من ذلك التاريخ وفيه مع البعد ما لا يخفى
وتحقيقه صحة وفسادا في طبقات الصحابة والتواريخ
فليراجعها من هي عنده على انا لو سلمنا عموم الحديث من كل
وجه قلنا انه عام مخصوص ومع هذه الاحتمالات الظاهر
بعضها من اللفظ كيف يستدل به البخاري او غيره على عدم
حياته فليتامل واما المقام الثاني وهو صفته من حيث
الولاية والنبوة والرسالة والملكية فالذي عليه معظم

العلماء وابو القاسم القشيري وجماعة من الصوفية وابو بكر
بن الانباري انه ولي ولم يكن نبيا ولا رسولا وهذا هو الصحيح
خلافا لما حكي عن الجمهور انه نبي واستدل عليه بما ثبت
في الحديث الصحيح ان الله تعالى قال لموسى بل عبدنا خضر اي
اعلم ولا يكون ولي اعلم من نبي وايضا فكيف يكون النبي
تابعا لغير النبي انتهى واقول لا دليل فيما ذكره على نبوته
اما قوله ولا يكون ولي اعلم من نبي فان اراد به انه لا
يكون اعلم منه مطلقا في سائر الامور فمسلم وليس الكلام فيه
وان اراد به انه لا يكون اعلم منه في شيء خاص فهو ممنوع
اذ لا مانع ان يكون اعلم منه في شيء خاص كما في قصة الخضر
عليه السلام مع سيدنا موسى فقد قال العلامة الدواني البكري
الصديقي في بعض مؤلفاته ان ابا بكر وعمر وعثمان وعلي
او غيرهم اطلعهم الله سبحانه وتعالى على ما لم يطلع عليه بعض
انبياء بني اسرائيل واستدل على ذلك بعين قصة الخضر
مع سيدنا موسى ولقمان مع داود فهذا نص صريح من
ذلك الامام الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق المجمع على كماله
ووفور علمه في الافاق على ان الخضر في ذلك الخصوص
اعلم مع كونه وليا وليس ذلك نقصا في حق سيدنا موسى
صلى الله عليه وسلم ومعاذ الله تعالى بل هو زيادة كمال له

وعرفان

وعرفان وايقان بان الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير
وبقوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقد يقال وان
كان النظر فيه مجال ان موسى عليه السلام كان عالما بجميع
ما وقع من الخضر عليه السلام غير انه في ذلك الوقت
انسيه والسهو قد يقع من الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم سهى في
الصلاة فسلم من ركعتين في الرباعية فقيل له اقصرت
الصلاة ام نسيت يا رسول الله قال كل ذلك لم يكن ه
والقصة مشهورة وقد تاول العلماء تلك الاحاديث ه
الواردة في السهو من النبي صلى الله عليه وسلم بانه يقصد به
ذلك للتشريع كما في الحديث ولكن انسى لاسن وقد
صرح صلى الله عليه وسلم بالنسيان في قوله انما انا بشر
ينسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واما من قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تعمد ذلك في الصلاة فهو خطا
لما تقدم في الحديث وحيث قيل بالجواز فالشرط بالاتفاق
ان لا يقروا عليه فيما طريقه البلاغ على ما هو مقرر عندهم
وحينئذ فالخضر عليه السلام في ذلك الوقت انما كان اعلم
لسهو سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام اذ ذاك عن حكم
ما فعل الخضر والا فسيدنا موسى عالم ايضا الا انه حصل

له سهو ثم ان الخضر قد ذكر سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام
ما كان عنه بقوله سانبئك الشيء بالشيء يذكر قال
صاحب النهاية السهو في الشيء تركه من غير علم والسهو
عن الشيء تركه مع العلم به وهذا فرق دقيق وبه يظهر
السهو في الصلاة الذي وقع من النبي صلى الله عليه وسلم غير
مذموم والسهو عن الصلاة الذي ذم الله فاعله كذا
قاله بعضهم وللقاضي عياض وغيره كلام فيه لا نطيل به
لخروجه عن المقام ويحتمل ان شريعة سيدنا موسى لم
يكن فيها ما يقتضي ما فعله الخضر الذي كان تابعا لها
فيها فهي اكثر فروعا من شريعة سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم ذلك صح
فعلى هذا الاعتبار كان الخضر اعلم اي شريعته ازيد
فروعا من شريعة سيدنا موسى صلى الله عليه وسلم وهذا
لا ينافي كون سيدنا موسى عالما بحكم ما وقع من الخضر
وانما حصل الانكار من سيدنا موسى لاجل التشريع
والتعليم بالسؤال فقد قيل العلم كنز ومفتاحه السؤال
واما قوله في الاستدلال ايضا فكيف يكون النبي
تابعا لغير نبي فاقول فيه لا نسلم ان سيدنا موسى كان
في مقام التبعية للخضر من كل وجه بل تبعيته صحبة في
الموافقة لا في العلوم والمعارف فان موسى صلى الله عليه وسلم

كان

كان مرسلا لبشر بعد خاصة لا يمكنه تجاوز عنها الا بوحي
او اجتهاد بنا عليه وقد يؤيد ذلك ما قاله بعض المتأخرين
في كتاب له سماه لقط الدرر بانامل الكف ان جميع الانبياء
عليهم الصلاة والسلام كانوا يعملون في زمانهم بجميع شرائع
من قبلهم ومن بعدهم بالوحي من الله تعالى على لسان
جبريل وبالتنبيه على بعض ذلك من الكتاب الذي
انزل عليهم فقد ورد ان عيسى عليه الصلاة والسلام يبشر
امته بمحمد صلى الله عليه وسلم بعده ولخبرهم بجملة من شريعته
يأتي بها مخالفة لشريعة موسى وكذلك ما وقع لداود
وموسى عليهما الصلاة والسلام انتهى ما اردناه منه وقد
يقال ان انكاره عليه بتلك الالفاظ الفصيحة نحو قوله
اقتلت نفسا زكية الخ قد يقتضي عدم التبعية الحقيقية
اذ التابع لا ينكر على المتبوع بمثل هذا الانكار سلمناه
التبعية فنقول هي صورية لاجل ان يترتب عليها العامة
ثمرات شرعية قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشاورهم
في الامر هذا وقد استدل بعضهم على نبوته ايضا بقوله
تعالى وما فعلته عن امري قال فهو ظاهر في انه فعله
عن امر الله تعالى والاصل عدم الواسطة واحتمال كونه
بواسطة نبي اخر لم يذكر بعيد انتهى قلت هو استدلال

ضعيف او فاسد اما اولا فهو يتوقف على ان سن الخضر
اذ ذاك اربعون سنة او اكثر وانه في حالة اجتماعه به
كان نبيا واتى بذلك مع تلك الاقوال الالهية التي منها انه
ملك فان النبوة على ما هو المشهور انما تحصل اذ ذاك
وهذا لا يختص بهذا الاستدلال بل هو جار في جميع الادلة
على نبوته وسياتي فيه كلام ان شاء الله تعالى واما ثانيا
فلا نسلم انه ظاهر بالمعنى الاصطلاحي المقرر في الاصول
فان قيل مراده بالظاهر المعنى اللغوي اي الواضح قلنا
يرجع به الحال الى انه استدلال بطريق المفهوم وقد
انكره قوم واعترف به اخرون وحينئذ فنقول بناء
على انه يستدل به فيكون مفهوم قوله وما فعلته عن امري
فعلته عن امر غيري وذلك صادق بان يكون بامر الله
بغير واسطة او بامر نبي اخر كان الخضر تابعا له فان
الناس من عهد ادم والى زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يتركوا سدى بل كان يرسل اليهم الرسل حينا بعد حين
والخضر عليه السلام يحتمل انه كان من جملة بعض اتباع
الرسل السابقة كغيره وكانت شريعة من اتبعه تقتضي
ما فعله وهذا لا بعد فيه فقصر ذلك المستدل على امر الله
بلا واسطة لا دليل عليه على ان لك ان تقول ان الامر

المنفي

المنفي خلاف المثبت فليرجع الى التفاسير سلمنا ان
الاصل عدم الواسطة وانه بامر الله تعالى كما قال فنقول
قد صرح الامام القرافي وناهيك به من امام في كتابه
الاحكام بما نصه اما النبوة فكثير من الناس يعتقد انها
مجرد الوحي من الله سبحانه وليس كذلك بل قد يحصل
الوحي من الله سبحانه لبعض خلقه بغير نبوة كما كان الوحي
ياتي مريم في قصة عيسى صلى الله عليه وسلم وقال اي جبريل
انما انا رسول ربك وقال في موضع اخر ان الله يبشرك
بغلام مع انها ليست بنبية على الصحيح وانما قال النبوة
كما قال العلماء الربانيون ان يوحي الله سبحانه لبعض خلقه
بحكم شي يختص به كما اوحى الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اقرا باسم ربك الخ انتهى كلامه فانظر كيف صرح هذا
الامام الجليل بانه لا يلزم من الوحي بلا واسطة النبوة
فكيف يستدل على النبوة بقوله تعالى وما فعلته عن امري
على ان دليله ايضا لو سلم من كل وجه لا ينتج خصوص
النبوة بل حاله متردد فيها وبين الرسالة الا ان يكون
يقول بالترادف كما هو طريقة صاحب المواقف على انه
يلزمه ان حوى نبية لقوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة الاية فان هذه الاية اظهر من

الاية التي استدل بها بكثير وخصوصا مع قرنها بآدم والصحيح
انها ليست بنبية والحاصل اني لقلة اطلاعي لم اقف على
دليل صريح او قريب من الصريح يدل على نبوة الخضر
فضلا عن رسالته فضلا عن ملكيته وانما هو مجرد حسبان
وظنون لا تفيد يقينا وما احسن القول بالوقف عن
هذا الشان فمن وقف على ذلك من الافاضل الكمل
فليبرزه تحصيلا للفايدة فان ضيق الزمن مع اشتغال
الفكر اوجب الاقتصار على هذا المقدار من غير مراجعة
لشي من التفاسير وكتب الحديث فان ظهر شي خلاف
ما ذكرناه وكان منقولا محققا قبلناه والا رددناه
ولم نزد على اعتقادنا انه ولي من اولياء الله تعالى تبعا
لما عليه اكثر العلما تتمة قد جا عن ابن عباس ان الخضر
كان نبيا غير مرسل وجا عن اسماعيل بن ابي زياد
ومحمد بن اسحاق انه ارسل الى قومه فاستجابوا له
ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي وفيه
قول رابع حكاه الماوردي انه ملك من الملايكة
يتصور في صورة الادميين احيانا وقول خامس بالوقف
واليه ذهب ابن دحية فقال لا ندري هل هو ملك
او نبي او عبد صالح انتهى ما وقفت عليه من الاقوال فيه

والصحيح

نقله صح
والصحيح منها كما تقدم عن اكثر العلما خلافا لمن نقل نبوته
عن الجمهور لكن قد اوقفني بعض اخواننا الافاضل على نقل من
فتاوى شيخ شيخنا الشهاب الرملي ونقله من خطه وصورته
الحمد لله اما سيدنا الخضر فالصحيح كما قاله جمهور العلما انه نبي
لقوله تعالى وما فعلته عن امري وقوله تعالى واتيناه رحمة
من عندنا اي الوحي والنبوة لا ولي وان خالف بعضهم
فقال لم يكن الخضر نبيا عند اكثر اهل العلم والصحيح انه
انه حي الخ ما ذكر في تلك الفتاوى وانت قد علمت مما
ذكرناه ما في الاستدلال على نبوته بما ذكر ونحوه من
المناقشة والحاصل ان التصحيح في نبوته وقع فيه خلاف
الايمة الاكابر فاعتقاد احد التصحيحين لا ضرر فيه
بلا مين ثم بعد ذلك وقفت على شرح الزبد للشيخ الامام
محمد بن ابراهيم المدعو بالصفوي فوجدت فيه ما نصه
واختلفوا في نبوة ثلاثة من الرجال الخضر ولقمان
والاسكندر واما الخضر فقد نقل الخلاف في نبوته جماعة
كالبغوي وعزى عدم نبوته لاكثر العلما وهو ظاهر كلام
النووي في شرح المهذب وهو المعتمد فليس بنبي بل ولي
كما عليه الاكثر وان قال ابن الصلاح اتفق العلما على نبوته
واختلفوا في رسالته ففي نقل الاتفاق نظر لما علمت

وقوله تعالى في حقه اتيناه رحمة من عندنا معناه اتيناه
الولايه وكذا قوله تعالى وما فعلته عن امري اي اختياري
بل بالهام من الله تعالى ومن قال انه نبي اول جميع ذلك
بالنبوه واسمه باليا بالبا الموحده واللام الساكنه واليا
المثناه تحت والالف المقصوره ابن ملكان بفتح الميم والخضر
لقبه لقوله صلى الله عليه وسلم انه جلس على فروة بيضا فاذا
هي تهتز خضرا رواه البغوي بسنده في تفسيره والفروه
وجه الارض انتهى المراد منه بحروفه واما ضعف القول
برسالته فيعلم من ضعف القول بنبوته بالاولى واما
ضعف القول بملكيته فاحوطها هو اذ يكاد ان يكون اجماع
العلما على خلافه واما القول بالوقف فلا باس به وعندي
انه اسلم كما قد يرشد اليه قولهم في الاصول والاولى ان
لا يقتصر على عدد في التسميه فقد قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولا يومن
في ذكر العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم وان يخرج
من هو منهم انتهى من شرح عقائد النسفي **المقام
الثالث** المتعلق بتسميته ونسبه فقيل اسمه عامر
حكاه ابن دحيه عن ابن حبيب واما الخضر فهو لقب
روى احمد وغيره من حديث ابي هريره رفعه انما

سمي

سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز تحته خضرا
والفروه الارض اليابسه قال النووي وكنيته ابو العباس
وقيل هو الياس فروى ابن مردويه في تفسيره عن ابن
عباس موقوفا الخضر هو الياس وقيل هو ابن ادم لصلبه
اخرجه الدارقطني من طريق مقاتل بن سليمان عن
الضحاك عن ابن عباس وقيل هو خضرون بن قابيل
بن ادم وقيل هو بليا بموحده ولام ساكنه ثم تحتيه ابن
ملكان ينتهي الى نوح وقيل المعمر بن مالك بن عبد الله
بن نصر بن الازد وقيل هو ابن عاميل بن النور بن
العيص بن اسحاق وهو من سبط هارون اخي موسى
وقيل هو ارميا وقيل هو اليسع وقيل هو ابن فرعون
حكي عن ابي لهيعه وقيل من ولد فارس قيل كان
ابوه فارسيا وامه روميه وقيل عكسه انتهى باختصار
واقول هكذا ذكروا هذه الاقوال في نسبه وذكروا
كما سبق اقوال الاربعه في انه نبي او ولي او رسول او
ملك وقيل بالوقف فهل يقال ان هذه الاقوال
الاربعه جاريه على كل قول هنا كان يقال على كونه من
ولد ادم لصلبه قيل هو ولي وقيل نبي وقيل رسول
وقيل بالوقف وعلى كونه ابن فرعون كذلك فيقال نبي

او رسولا او وليا او الوقف وعلى كونه المعمر بن مالك كذلك ٥
وهكذا او يقال ان تلك الاحوال الاربعة موزعة على تلك الاقوال
فمن قال ولد ادم لصلبه لا يسعه ان يقول انه ملك ولا يسعه
القول برسالته قبل نوح وهكذا او كيف الحال هذا مما لا قدرة لي
الى الوصول اليه فمن عندهم كتب الحديث والتواريخ لعلهم يقومون
بالجواب عن ذلك فان قلت هذا الامر يترتب عليه شي فلا ينبغي ٥
السوال عنه ولا التوقف فيه قلت كلا فان الحكم بنبوة شخص او
رسالته او كونه ملكا ونفي ذلك الحكم واثبات الولاية فقط
من مسايل الاعتقادات التي قد يكفر جاحدها في بعض الاحوال
الا ترى ان من انكر نبوة ادم او عيسى او نحوهما مما هو قطعي
كفر بخلاف من انكر رسالة ادم فانه لا يكفر فانه لا قاطع فيها
وممن انكرها العارف بالله تعالى الشيخ الاكبر قال لم يبلغنا في
كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسل وانما كانوا كلهم انبيا
حتى ادم كل نبي منهم على شريعة مخصوصة الخ وممن نقل ذلك
عنه الشيخ العارف بالله سبحانه عبد الوهاب الشعراني في كتابيه
الجواهر والفصوص لكنه رده ردا سهلا بقوله قلت لكن رايت
في مسند الامام مرفوعا كان ادم عليه الصلاة والسلام رسولا
مكلما انتهى فليتامل مع ما قبله واراد مولانا الشيخ الشعراني
بما قبله كلام ابن العربي وهو منه غاية في التادب مع الشيخ

الاكبر

الاكبر وهو حقيق بذلك غير انه قد قيل اعرف الرجال بالحق
ولا تعرف الحق بالرجال ومعناه انظر الى ما قيل ولا تنظر الى
من قال والواقف على كلام شرح العقائد للسعد وحاشيته لشيخ
الاسلام وغيره متحقق ان ادم عليه السلام نبي رسول كما دل
عليه الكتاب العزيز بل بالغ بعضهم فيه بما كان ينبغي ان لا يصدر
من فيه كما هو مذكور في شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم كما قيل
وحسبنا الله ونعم الوكيل خاتمة ونسال الله سبحانه حسنها ٥
تشتمل على اسيلة لها تعلق حسن بما سبق ربما خطرت على البال
فذكرها في الجملة خير من الاهمال منها ان يقال اذا قلنا ان الخضر
نبي او رسول وهو حي الآن فهل هو متعبد وتابع لشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم او متعبد على شريعته قلت نعم هو تابع لشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو من جملة امته فهو كسيدنا عيسى حين
نزوله فما قيل فيه من كيفية اخذه شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ينبغي ان يقال في الخضر ومن الطرق التي قيلت انه يلتقط من
الكتاب والسنة قال بعضهم ما من شي الا ويمكن استخراجه من
القران لمن فهمه الله سبحانه حتى ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله في سورة المنافقون ولن يوخر الله نفسا اذا
جا اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ٥
ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الادلة

واقول هذا الاستنباط انما يظهر اذا كان ترتيب السور بطريق
التوقيف اما اذا كان بطريق الاجتهاد فلا يخلو عن نظر ه
ومن الطرق انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ويأخذ عنه
شفاها من غير مراجعة كتاب ولا سنة فقد نص جماعة من
ايمة الشريعة على ان من كرامات الولي ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
ويجتمع به في اليقظة ويأخذ عنه ما قسم له من المواهب
والمعارف وممن نص على ذلك من ايمة الشافعية الامام الغزالي
والبارزي والسبكي واليافعي ومن ايمة المالكية القرطبي
وابن ابي جمرة وابن الحاج في المدخل فما بالك بمن هو نبي ه
او رسول وقيل غير ذلك والحاصل انه يجب ان يكون
تابعا لشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان شريعته ناسخة
لما قبلها هذا كله اذا قلنا انه نبي او رسول اما اذا قلنا
انه ملك فله امر يخصه واما اذا قلنا انه ولي وهو الصحيح
فيتعين عليه التقليد لاحد الايمة الاربعة او غيرهم او ان
تحقق مذهبهم او الاجتهاد ان قدر عليه وهذا الجواب
لم ار من نص عليه ولكنه ظاهر على القواعد ان شاء الله تعالى
ومن الاسيلة ايضا ان يقال بناء على نبوته او رسالته اذا
اجتمع عليه بعض الصالحين او العلماء العاملين ممن قدر الله
له الاجتماع به فقال الخضر مثلا لذلك العالم ان مذهب

الامام

الامام ابي حنيفة هو الحق المطابق للواقع ولشريعة محمد
صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة كالنية في الوضوء مثلا فانها
غير واجبة عنده وواجبة عند الامام الشافعي فهل يجب على
ذلك العالم الذي اجتمع به العمل بقوله والاخذ به حتى لو
كان شافعيا وجب عليه تقليد ابي حنيفة في تلك المسئلة
لان الغرض انه نبي او رسول فلا يكذب او لا يجب عليه
ذلك محل نظر عندي ومن الاسيلة ايضا هل هو متزوج
الآن او تزوج قبل الآن وهل له نسل او لا وقد قيل في
سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل يتزوج وهو
المعنى بقوله في الحديث يزيد في الحلال والافهم واحده
لا يزيد ولا ينقص ومن الاسيلة ايضا هل يأتم باحد من
الايمة الاربعه المقلدين للايمة الاربعه بناء على انه نبي او
رسول او يصلي منفردا او اماما واما على كونه وليا فالامر
ظاهر ومن الاسيلة ايضا اذا كان الى الآن حيا فمتى يموت
قلت تقدم انه قيل لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع
القران قلت قلت متى يرفع القران قلت رأيت عن
الامام القرطبي انه انما يكون ذلك بعد موت عيسى ه
وبعد تهديم الحبشة الكعبة انتهى وقد تقدم ايضا انه قيل
هو الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه الى اخره

ومن الاسئلة ايضا هل له اجتماع بالانبيا جميعا قبل موسى ه
وبعده ام لا قلت لم يحضرني فيه شي واما اجتماعه بنبينا
صلى الله عليه وسلم فذكر بعض العلما انه لم يجتمع به وذكر بعض
المحدثين ان من جملة الصحابه عيسى والخضر والياس وقال
الذهبي عيسى نبي وصحابي فانه راى النبي صلى الله عليه وسلم
اي في الطواف فهو اخر الصحابه موتا قلت هو خلاف المشهور
فالشرط في الصحبه الاجتماع على الوجه المتعارف لا ما هو على
سبيل خرق العاده لكن يستفاد منه انه اجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم في الجملة ومن الاسئلة ايضا ان يقال ان نبوته
ورسالته كانت في اي زمن من ازمان الانبيا السابقين
قلت اما دعوى رسالته قبل نوح فليس بصحيح بنا على انه
من ذريته كما تقدم وكذا بنا على انه ولد ادم لصلبه فان
اول الرسل نوح وقبله لم يكن رسولا اصلا غير ادم نعم
قبله انبيا هذا ما عندي ثم على القول بانه من ذرية نوح
وجا الطوفان قالوا لم يكن احد اذ ذاك في الارض الا
قوم نوح فلعله كان الخضر معه في السفينه وكذا على القول
بانه ولد ادم لصلبه ونحو ذلك ام لم يكن معه فليحرر
بالنقل ان كان ثم رايت في بعض الكتب الصحيحه ان
اسكندر الرومي كان صاحب الخضر وقد اختلف في نبوته

ايضا

ايضا كالخضر وفي شرح الزبد للشيخ الصفوي واما ذو القرنين
فقال مقاتل والضحاك هو نبي والاكثرون على انه ولي
من الملوك العادله واختلف في زمنه فقيل وعليه ه
اكثر العلما كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو
صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر دونه
ولم يجدها الاسكندر لحيلولة الظلمة بينه وبينها ه
وقيل كان في زمن الفترة بين عيسى ونبينا وبه جزم
عبد الحق في تفسيره قال ابن قتيبه كان قبل الهجره
باربعمايه سنه قال مجاهد ملك الدنيا مومنان اسكندر
وسليمان وكافران النمرود وبخت نصر انتهى قال
بعضهم وكان اسكندر هذا على عهد ابراهيم عليه السلام
وحج ماشيا فسمع به ابراهيم عليه السلام فتلقاه قاله
الفاكهي من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين
وقال من طريق عطا عن ابن عباس انه دخل المسجد
الحرام فسلم على ابراهيم وصافحه ويقال انه اول
من صافح اما اسكندر اليوناني صاحب ارسطوا
طليس الخلاف فيه وكان قريبا من زمن عيسى ه
وبين زمن عيسى وابراهيم اكثر من الفي سنه انتهى
وقد رايت عن بعضهم فايده حسنه وهي ان جميع

الورقة ١٩
١٢

الانبيا عليهم الصلاة والسلام من ولد ابراهيم عليه السلام
الا ثمانيه ادم وشيث وادريس ونوح وهود
وصالح ولوط ويونس وكلهم من بني اسرائيل الا
عشرة وهم الثمانيه المذكوره وابراهيم واسحاق
انتهى ما اردنا جمعه والله اعلم بحقايق هذه الامور
واليه المرجع والنشور ويكفي هنا هذا المقدار مع شغل
الافكار ومن اراد التطويل فعليه بمراجعة الكتب الكبار
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
دايما ابدا

ديواني
٥